مجلة التطوير العلمي للدراسات والبحوث
Journal of Scientific Development for Studies and Research (JSD)
P- ISSN 2709-1635 E-ISSN 2958-7328

المجلد 4 / العـدد: 16 (2023)، Volume 4, Issue 16
ص 101 – 128

ميزات الإسلام
من كتاب: على شعاع القرآن لمؤلفه العلامة السيد: صالح بن علي الحامد (دراسة وتحقيق)

[1] منى صالح عبدالله باوزير*

[1] باحثة في مرحلة الدكتوراه، كلية الآداب، جامعة صنعاء (اليمن)

The Features of Islam
From the book: On the Rays of Qur'an by its author the scholar Sayyid: Saleh bin Ali Al-Hamid (study and investigation)

[1] **Mona Saleh Bawazeer**

https://orcid.org/0009-0000-7778-063X

Faculty of Arts – Sana'a University (Yemen), m770581311m@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2023/08/09 تاريخ القبول: 2023 /08/30 تاريخ النشر: 2023 /12/01

الملخص:

يهدف البحث إلى دراسة الحياة الشخصية، والعلمية للعلامة السيد صالح بن علي الحامد، وتحقيق نموذج من كتابه (على شعاع القرآن في بيان حقيقة الإسلام من سائر الأديان) المتمثل في التعريف بميَّزات الإسلام؛ كمتطلب قبلي لمناقشة أطروحة الدكتوراه. واعتمدت الباحثة في الدراسة والتحقيق على المنهجين الوصفي والاستقرائي، حيث اشتمل البحث على ثلاثة مباحث، تناول المبحث الأول حياة الحامد الشخصية والعلمية من:(اسمه، ونسبه، ولقبه، ومولده، ونشأته، ووفاته، وأبرز شيوخه وتلاميذه، ومؤلفاته، والثناء عليه)، وتناول المبحث الثاني التعريف بالمخطوط من:(اسم المخطوط وصحة نسبته له، وسبب التأليف، ووصف المخطوط)، فيما تناول المبحث الثالث ميَّزات الإسلام (التسامح في الإسلام، الإسلام دين العقل، الإسلام والعلم).

استنتجت الباحثة من خلال الدراسة أنَّ الحامد كان موسوعة، خلف إرثاً متميزاً، كما استنتجت من خلال التحقيق أنَّ دين الإسلام هو دين التسامح والعقل والعلم، ودين الفطرة والحكمة، فلم يُشرع القتال فيه لإكراه الناس على الدخول فيه، وإنما لتوطيد دعائم الأمن لمعتنقيه، وزوال فتنة الشرك والكفر في الأرض. وختمت البحث بالتوصية بدراسة هذه الشخصية الموسوعية من جوانبها المختلفة، والاستفادة مما تركته من مؤلفات وكتابات. وكذا بيان سمات ومميَّزات دين الإسلام، وكشف شبهات خصومه، والرد عليها رداً مؤصلاً.

كلمات مفتاحية: الحامد، الإسلام، التسامح، العقل، العلم.

* **المؤلف المرسل.**

Abstract:

The research aims to study the personal and intellectual life of the scholar Al-Sayyid Saleh bin Ali Al-Hamid, and to investigate a model from his book (On the Rays of Qur'an in Explaining the Reality of Islam on All Religions). It represented the characteristics of Islam. It is a pre-requisite for discussing a doctoral dissertation (study and investigation). The researcher used the descriptive and inductive approach, and included three topics. The first topic dealt with the personal and scientific life of Al-Hamid: (his name, lineage, title, birth, upbringing, death, the most prominent of his sheikhs and students and his writings). The second topic is the definition of the manuscript (the name of the manuscript and the validity of its attribution, the reason for authoring, and the description of the manuscript), while the third topic dealt with the characteristics of Islam (tolerance in Islam, Islam is the religion of reason, and science).

Through the study, the researcher concluded that Al-Hamid was an encyclopedia, who left behind a distinguished inheritance. also concluded through the investigation that the religion of Islam is the religion of tolerance, reason and knowledge, and the religion of instinct and wisdom. Fighting was not prescribed in it to force people to enter it, but rather to consolidate the foundations of security for its adherents, and to remove strife. Shirk and disbelief on earth.

The research concluded with a recommendation to study this encyclopedic personality from its various aspects, and to benefit from the works and writings he left. As well as clarifying the features and characteristics of the religion of Islam, exposing the suspicions of its opponents, and responding to them in a logical way.
Keywords: Al-Hamid, Islam, tolerance, reason, science.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله-ﷺ-وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

لقد دأب العلماء منذ فجر الإسلام، وعلى مر العصور المتعاقبة وإلى يومننا هذا في الذود عن حياض هذا الدين، وبيان مكانته السامية، وسماته العظمية التي تميَّز بها عن غيره من الأديان السماوية – المحرَّفة – بياناً شافياً وافياً، ومن هؤلاء العلماء الأفذاذ؛ العلامة السيد صالح بن علي الحامد. فقد سطَّر الحامد جانباً عظيماً من هذا البيان بين دفتي مخطوطه ا الموسوم ب (على شعاع القرآن في بيان حقيقة الإسلام من سائر الأديان)، وقد استلت الباحثة موضوعاً من هذا المخطوط تحت عنوان (ميزات الإسلام) دراسة وتحقيق.

مشكلة البحث:

يمكن تحديد مشكلة البحث من خلال الأسئلة الآتية:

1. من هو العلامة صالح بن علي الحامد؟
2. ما سبب تأليف هذا المخطوط؟
3. ماهي السمات التي تميز بها دين الإسلام عن غيره من الأديان؟

منهج البحث:

اعتمدت الباحثة في الدراسة والتحقيق على المنهجين الوصفي والاستقرائي، متبعة الإجراءات الآتية:

1. الالتزام بكتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني.
2. إثبات كل ما ورد في نسخة المخطوط.
3. الترجمة فقط للأعلام الذين ورد لهم قول.
4. أرمز لهامش المؤلف بالرمز(الحامد) لتمييزه هامش الباحثة.
5. ما كان من زيادة الباحثة أضعه بين [ ].
6. التعليق على بعض أقوال المؤلف التي أوردها بما يتوجب إيضاح.
7. عزو الأقوال إلى مصادرها، والأبيات إلى قائلها ما استطعت إلى ذلك سبيلاً.
8. التعريف بالبلدان، والألفاظ الغريبة.

أهداف البحث:

1. إبراز علماء اليمن عموماً، وحضرموت خصوصاً، وموروثهم العلمي.
2. نشر دراسة مستلة من أطروحة الدكتوراه كمتطلب قبلي من متطلبات مناقشة الأطروحة.
3. إظهار نموذج من تحقيق (على شعاع القرآن)، يشمل التعريف بأبرز ميزات دين الإسلام.

أهمية موضوع البحث:

تكمن أهمية البحث من ضرورة إبراز علماء اليمن، وإظهار مناقبهم، وميزاتهم، وموروثهم العلمي، وبيان جهودهم في خدمة دينهم، وبيان قيمه، وسماته، وإبطال شبهات أعدائه، وافتراءات خصومه. وهذا أقل الوفاء بحقهم.

أسباب اختيار البحث:

1. التعريف بالمؤلف وبيان مكانته بين علماء عصره.
2. كون المخطوط من التراث اليمني الذي يجب الاعتناء به، وإخراجه للناس.
3. بيان سماحة الإسلام في التعامل مع غير المنتسبين إليه، وإبراز مكانة العقل والعلم.

المبحث الأول

الحياة الشخصية والعلمية للعلامة صالح بن علي الحامد

المطلب الأول: اسمه، ونسبه، ولقبه:

أولاً: اسمه:

صالح بن علي بن صالح بن أحمد بن صالح بن أحمد بن عيدروس بن سالم بن عمر بن الحامد بن الشيخ أبي بكر بن سالم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن السقاف بن محمد مولى الدويلة بن علي بن علوي الغيور بن الفقيه المقدم محمد بن علي بن محمد صاحب مرباط بن علي خالع قسم بن علوي بن محمد بن علوي بن عبيد الله بن أحمد المهاجر بن عيسى بن محمد النقيب بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط بن الإمام علي بن أبي طالب، والإمام علي زوج فاطمة بنت محمد ﷺ .[1]

ثانياً: نسبه:

من خلال تتبع اسم المؤلف فإنه يلتقي مع سلالة نسب الرسول ﷺ، فهو الحفيد الخامس والثلاثين [2]، ابتداءً من والده علي وانتهاءً بعلي بن أبي طالب رضي الله عنه ابن عم الرسول محمد ﷺ وزوج ابنته فاطمة الزهراء رضي الله عنها.

ثالثاً: لقبه:

كان العلامة السيد صالح بن علي الحامد سبَّاقاً إلى مجالس العلم والطلب والأخذ عن العلماء والأكابر في جميع فنون العلم، لذلك فقد أطلق عليه شيخه محمد بن هادي السقاف [3] لقب (سيبويه الزاوية) [4]، وأما في مجال الشعر فقد لُقِّب بشاعر الأحقاف [5]، ورائد الشعر الحديث في اليمن. [6]

المطلب الثاني: مولده، ونشأته، ووفاته:

أولاً: مولده:

ولد صالح بن علي الحامد بحضرموت [7] مدينة سيئون [8] بحوطة طه بن عمر (سوق حوطة سيئون) ساحة آل الحامد، عام 1320هـ، الموافق 1903م، من أبوين حضرميين كريمين، ورغم كون والدته من مواليد اندونيسيا [9] –

أم هاني بنت مُطَّهر بن أحمد الحامد – إلَّا أنَّ أبويها حضرميين أيضاً، فوالدها هو مُطَّهر بن أحمد بن عقيل الحامد، من منطقة دَمُّون[10] بحضرموت ، ووالدتها هي سلمى بنت عمر بن نبهان, من دَمُّون أيضاً.[11]

ثانياً: نشأته:

لقد كان لبيئة حضرموت أثرها في تكوين شخصية العلامة السيد صالح بن علي الحامد، فكانت نشأته طبيعية، فقد نشأ وترعرع وتربى في أحضان أبيه الثري علي بن صالح الحامد بمدينة سيئون، وحظي برعاية أعمامه حال غياب الأب، وكانت والدته على قسط من الثقافة والتعليم. ولقد لاحظ والده، نبوغ ابنه في العلوم الدينية، فحرص على إلحاقه بزاوية العلّامة محمد بن هادي السقاف بسيؤن، لما يُعرف عن ذلك العلاّمة من الزهد والتقوى والورع، وبحراً في علوم الفقه والنحو والعلوم الدينية. ونظراً لثراء والده فقد استقدم له مكتبة من الخارج، وكانت نواة لمكتبة الحامد المشهورة، لاحتوائها العديد من المخطوطات القيّمة التي ضُمَّت فيما بعد لمكتبة الأحقاف للمطبوعات والمخطوطات. وفي عام 1923م سافر مع والده إلى جاوة[12] بإندونيسيا وبقي يتردد بها؛ وعن تلك الرحلة ألَّفَ كتاباً أسماه (رحلتي إلى إندونيسيا أو رحلة جاوا الجميلة). وبعدها سافر إلى مصر، ثم عاد إلى مسقط رأسه حضرموت (سيئون)، فصار بيته منتدىً ثقافياً يرتاده الشباب والشيوخ والسيَّاح، يتداولون فيه شؤون العلم والأدب والتاريخ إلى أن وافته المنية.[13]

كان العلامة السيد صالح الحامد أديباً وشاعراً ومؤرخاً، وله العديد من الأشعار الغنائية بالفصحى والعامية، وله مقالات في صحف يمنية وعربية، كما كانت له كتابات تاريخية مؤصَّلة، وكان العلامة السيد صالح الحامد أيضاً فقيهاً يملك مقدرة على الاستنباط والبحث والمناظرة والمقارنة والتحقيق والمعلومات الواسعة، والمفاهيم العميقة للتشريع الإسلامي، كما عُرف عنه أنه كان مُحدِّثاً بعلم الحديث النبوي، وذا باع واسع في ذلك العلم. نال العلامة السيد الحامد شهرة كبيرة، نظراً للمكانة العلمية والاجتماعية والسياسية التي يحتلها؛ فقد عمل قاضياً بدولة السلطنة الكثيرية، ومثّل الدولة الكثيرية في مؤتمر رابطة العالم الإسلامي بجده عام 1965م، وعضواً بمجلس الدولة الكثيرية وعضواً بمحكمة الاستئناف، كما ترأس لجنة إعداد دستور الدولة الكثيرية، وإعداد القانون الجنائي. انتُخب الحامد رئيساً للحركة الوطنية – حزب الاتحاد الوطني – في حضرموت (سيئون) نهاية الثلاثينيات وبداية الأربعينيات؛ ووقف ممثلاً لهموم ومشاكل الشعب في تلك الحقبة الزمنية.[14]

ثالثاً: وفاته:

لقد صُدم الراي العام المحلي بوفاته المفاجئة – رحمه الله تعالى – في اليوم السادس من ربيع الأول من عام 1387هـ، الموافق الرابع عشر من حزيران(يونيو) عام 1967م, على أثر ذبحة صدرية – و قيل جلطة دماغية – أُصيب بها وهو يتأهب لصلاة العصر بمسقط رأسه حضرموت (سيئون)، و لم يتجاوز العقد السابع من عمره،

مديوناً – نظراً لما يتمتع به من نزاهة, تم تسديد تلك المديونية من قبل الدولة الكثيرية من حقوقه المالية – تُوفي و له من الأولاد خمسة وهم : علي، و محمد، وأبوبكر، وحسين، وغالب، ومن البنات ست و هُنَّ : فاطمة، و منى، و خديجة، و نور، و علوية، ومُزنة، من زوجاته الأربع.[15]

المطلب الثالث: أبرز شيوخه، وأبرز تلامذته، مؤلفاته، والثناء عليه:

أولاً: أبرز شيوخه:

تتلمذ الحامد وتلقى تعليمه على يد عدد من علماء مدينته سيئون، وفي مهجره إندونيسيا[16]؛ فقد تفقه على يد محمد بن هادي السقاف، وتتلمذ على يد مفتي الديار الحضرمية — آنذاك – عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف [17]، وأخذ في مهجره عن علوي بن طاهر الحداد. [18]

ثانياً: أبرز تلامذته:

تتلمذ على يديه عدد من رواد العلم والأدب والتاريخ، منهم [19]: عبد القادر محمد الصبَّان [20]، وجعفر بن محمد السقاف [21]، ومحمد بن سالم الحامد [22]، وأحمد بن محمد بن صافي. [23]

ثالثاً: مؤلفاته:

كان لظهور أعمال الحامد الأدبية وإنتاجاته العلمية والفكرية، أثر كبير في الحركة الأدبية والعلمية في حضرموت. فله عدة دواوين وأشعار، ومقالات ومحاضرات كثيرة، وله كذلك مُراسلات فِقيّه وبحوث علمية، فمنها ما طُبع، ومنها ما زال مخطوطاً بيد ورثته، فمن أبرزها [24] :

- رحلة جاوا الجميلة (1934م)، مطبوع.
- نسمات الربيع (1935م)، ديوان شعري مطبوع.
- ليالي المصيف (1950م)، ديوان شعري مطبوع.
- على شاطئ الحياة (1980م)، ديوان شعري مطبوع نُشر بعد وفاته.
- تاريخ حضرموت، مُكون من جزئين، ولم يتمكن المؤلف من استكمال الجزء الثالث. (طُبع بعد وفاته عام 1968م)
- تعليقات على فتح الباري لشرح صحيح الإمام البخاري. (لا زال مخطوطاً).
- على شعاع القرآن في بيان حقيقة موقف الإسلام من سائر الأديان (لا زال مخطوطاً). [25]

رابعاً: الثناء عليه:

لقد حظي العلامة السيد الحامد – رحمه الله تعالى– بالذكر الحسن والثناء الجميل في شخصه وفي كتاباته. فمن ذلك:

- فعن شخصه قال مفتي الديار الحضرمية – آنذاك – أستاذه عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف: (لقد كان صالح بن علي الحامد طالباً نجيبا) [26]. ووصفه في أبيات شعرية قائلاً:

نَتمنَّى على الزمانِ أديباً من قديم فذي ثمار الأماني[27]

- وعن شخصه قال علي بن محمد السقاف– ناظر المعارف بالدولة الكثيرية –: (من سوء حظ الكثير من الأفذاذ والعباقرة أن يوجدوا في بلدان فقيرة وفي شعوب لا تُقدّر مواهبهم حق قدرها ولا تحافظ على تراثهم ومآثرهم، وقد كان الأستاذ المرحوم صالح بن علي الحامد الشاعر والمؤرخ والفقيه والباحث الاسلامي والرحّالة؛ أحد هؤلاء الأفذاذ الذين حباهم الله مواهب متعددة والذين لا يجودُ الزمان بأمثالهم إلّا نادراً) [28].

- وعن شخصه يقول صلاح الدين المنجّد:(لقد كان عنده حس المؤرخ، وشكّه ونقده، وكان عنده الفهم لمعنى التاريخ، وكان عنده الأمانة في سرد الحوادث، ودقة التحري عن الحقيقة بوسائل شتى، وقد يعترض ذلك كله نزوة تعصّب لحضرموت، كنتُ أعجبُ بها، أو خطأ في الاستدلال أو المقايسة يدفع إليهما حُب المؤلف لوطنه. لكن ذلك لا شيء).[29]

- و عن قصائده و دواوينه يقول عبدالقادر محمد الصبان: (الحامد هو أول من وضع لقصائده أسماءً، و لدواوينه عناوين حديثة؛ متأثراً في ذلك بأدباء الوطن العربي الذين عاصرهم).[30]

- و عن كتابه تاريخ حضرموت، يقول صلاح الدين المنجّد: (إنَّ هذا الكتاب من أحسن ما أُلِّف في التاريخ، على الطريقة القديمة في أيامنا هذه. و إنه لفخر لحضرموت، لأنه عرض تاريخها في مختلف العصور بشكل لطيف سلس جامع)[31]. و أما المستشرق البريطاني روبرت سيرجنت[32]، فيصف الكتاب بالقوة المنهجية العلمية، و الحداثة في نهجه و أسلوبه، و يعدُّه من أهم المراجع التاريخية عن تاريخ حضرموت.[33]

إن ما ذكر من ثناء في شخص المؤلف أو كتاباته ومؤلفاته، ما هو إلَّا غيض من فيض وقليل من كثير، مما اتسمت به شخصيته، وحفل به تاريخه المضيء، وإنتاجه العلمي والأدبي والتاريخي النفيس.

المبحث الثاني
التعريف بالمخطوط

المطلب الأول: اسم المخطوط، وصحة نسبته لمؤلفه المطلب الأول:

اسم المخطوط (على شعاع القرآن في بيان حقيقة موقف الإسلام من سائر الأديان)، ويدل على صحة نسبة هذا المخطوط لمؤلفه صالح بن علي الحامد عدة شواهد وقرائن، منها:

1. إن المؤلف دَوَّن هذا العنوان على النسخة الأصلية للكتاب (المخطوط).
2. وثيقة مكتوبة بخط يد ابنه غالب بن صالح الحامد في الإذن والموافقة للباحثة بتحقيق المخطوط.
3. ملحق في كتاب تاريخ حضرموت –الجزء الثاني– للمؤلف صالح الحامد.
4. شهادة علي بن محمد السقاف – ناظر المعارف بالدولة الكثيرية — في وثيقة مكتوبة بخط يده.
5. حسب علم الباحثة القاصر؛ لم يدعِ أحد نسبة المخطوط له، أو لغيره.

المطلب الثاني: سبب التأليف:

السبب الذي جعل المؤلف يؤلف هذا الكتاب؛ ما وضحه في بداية كتابه:(هذا مؤلَّف كتبته تعليقًا على رسالةٍ قُدِّمت إليَّ عنوانها: (توحيد الأديان) ولما وقع في شأن هذه الرسالة بين علماء حضرموت من ضجَّة واختلاف طلب إليَّ أحد الفضلاء أن أكتب رأيي فيما تضمنته تلك الرسالة فأجبته إلى ذلك). [34]

المطلب الثالث: وصف المخطوط:

يتصف المخطوط المراد تحقيقه بصفة عامة بالآتي:

1ـ يعتبر المخطوط هي النسخة الام والموجودة بحوزة ابن المؤلف.

2ـ موضوع المخطوط يتناول حقيقة وموقف الإسلام من سائر الأديان.

3ـ تاريخ النسخ للمخطوط أول جمادى الأول سنة 1367هـ، ونوع الخط خط النسخ، لون الخط أسود للعناوين وأزرق للمتن، وعدد صفحاته 257 حوالي 128لوح، مكتوب باللغة العربية.

4ـ بدأ المؤلف كتابه بالبسملة وحمد الله تعالى ثمّ الصلاة على الرسول ﷺ، ثمّ بيَن أنَ هذا الكتاب ألفه تعليقاً على رسالة قدَمت إليه بعنوان (توحيد الأديان) لحسين بن محمد الصافي، وقد حاول العلامة المؤلف قدر الاستطاعة الاختصار والاقتصار وخاصةً فيما يتعلق بشخصية كاتب رسالة (توحيد الأديان).

5ـ بين المؤلف في كتابه موقف الإسلام من سائر الأديان وما تميز به عنهم.

6ـ اعتمد المؤلف في كتابه على مجموعة من المراجع والمصادر منها: فيصل التفرقة بين الإسلام والزندقة، موافقة صريح المعقول لصحيح المنقول، الملل لابن حزم، الفتح المبين بشرح الأربعين، الفتاوى الحديثية، خلاصة الترجيح للدين الصحيح، اليواقيت والجواهر، إظهار الحق، وغيرها.

[المبحث الثالث]

ميزات الإسلام

[مقدمة المؤلف]

لا بد لنا إنارةً للقارئ؛ لفهم حقيقة موقف الإسلام من الأديان الأخرى من بيان بعض الميزات التي امتاز بها هذا الدين، التي جعلته يتخذ له من بين سائر الأديان مقام الدين الحكيم العادل، وبوَّأته [35] هذه المكانة المرموقة التي اتفق على فضلها العقلاء، لا فرق فيهم بين موافق ومخالف.

فمنها: التسامح بقسميه؛ أعني التسامح مع مخالفيه وهو المقصود هنا، والتسامح مع المسلم نفسه الذي يدين به في غير حقوق الآدمي التي بُني أمرها على المشاحة [36]، وعلى تَوخِّي الدقة في العدالة، كما هو معروف في أصول الإسلام وشريعته.

ومنها: كونه دين العقل.

كما إنَّ منها: كونه دين العلم، إلى غير ذلك من الميزات والفضائل التي اقتضت الثناء عليه حتى من غير معتنقيه من الأوربيين وغيرهم، وهي مزايا تضمن له –رغم نشاط أعدائه وكسل بنيه– الشيوعَ بين بني البشر والخلود على مرِّ الأجيال والدهور. [37]

[المطلب الأول]: التسامح [38] في الإسلام:

لم يكن الإسلام –كما يزعم أعداؤه– دينًا حربيًّا، لا يلجأ في إقناع خصومه إلا إلى السيف، ولا يتوسل في إخضاع قلوب من يدعوهم إلا بقوة السلاح، لا! وكيف يُقال هذا في دين عُرِف بأنه طبع على الرحمة والعفو وبُني على المسامحة ﴿أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ ۚ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [الأعراف: 199].

ولم يشرع القتال فيه إلا لرد اعتداء المعتدين، ولوقاية صولات المنتقمين، ولئن صدرت منه بعض غزوات تبدو في ظاهرها أنها هجومية، فما هي في معناها ومغزاها إلا أعمال دفاعية، ترمي إلى إبعاد الشر عن الإسلام وبنيه؛ ليأمنوا شِرة [39] المهاجمين، ويضمنوا السلامة لأنفسهم ودينهم من غوائل [40] المتربصين، فهي حركات لا يراد بها سوى توطيد دعائم الأمن لمعتنقي الإسلام، واكتساح جراثيم الشر من قربهم؛ ليأمنوا سريانهم [41] إلى مرابعهم،

ومباغتتها عند سنوح فرصة، أو وجود غرة، فهي من قبيل ما يسمونه اليوم بـــالهجوم العكسي الذي يراد من ورائه صيانة خطوط الدفاع الأمامية ممن يريد اختراقها.[42]

إنه لم يسل سيف الإسلام قط على أحد لإكراهه على الدين، أو للانتقام منه من أجل مخالفته[43]، ولهذا لم يُسمع منه شيء مثل ما سُمع عن حروب المسيحية من قتل الشيوخ والأطفال والنساء، ولم تُعرف للإسلام حرب صحبها قصد الإبادة كما في كثير من الحروب المسيحية أيضًا الرامية لهذا الغرض.

إنما أوقع بعض المخالفين في اتهام الإسلام بما ذكرناه وهو براء منه؛ هو ما أدهشهم من انتصاراته، وتقدمه، وانتشاره بصورة وسرعة لم يُسبق لها نظير في تاريخ غيره من الأديان السابقة، وإدراكه في الزمن القصير ما لم يتفق إدراكه لغيره في الزمن الطويل.

وقُلْ لي: ماذا عسى أن يقال في دين الإسلام الذي يصفونه خطأً بأنه الدين الحربي، أو دين السيف، وهو الذي يكتفي من الفتح بضم البلاد المفتوحة تحت سلطانه مع ترك أهلها وأديانهم، وما كانوا عليه، وإعطائهم الحرية التامة في أداء واجباتهم وعباداتهم، والاكتفاء منهم بأداء الجزية عونًا على المحافظة عليهم، ومساهمة في صيانتهم في أهلهم وديارهم، وقد جاءت السنة المتواترة بالنهي عن إيذاء أهل الذمة وبتقرير ما لهم على المسلمين من حقوق[44] قال ﷺ: «لهم ما لنا وعليهم ما علينا»[45] و «من آذى ذميًا فليس منا»[46] إلى غير ذلك.

وماذا عسى أن يُقال في الإسلام، وهو الدين الذي أمر بإسداء المعروف إلى الوالدين وإن كانا مشركين قال تعالى: ﴿**وإن جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ۚ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ**﴾ [لقمان: 15] فالإسلام يأمر المؤمنين أن يصحبوا آباءهم المشركين بالمعروف في الدنيا مع محافظتهم على دينهم. [47]

هكذا شان الإسلام في معاملة أهل الذمة، وهكذا كان تسامحه معهم، يمنحهم حرياتهم في عباداتهم وأعمالهم، وفوق ذلك فالقرآن ينهى أفراد المؤمنين عن قطيعة أقربائهم المشركين، ويحضهم على إسداء المعروف إليهم، وحسن معاملتهم. [48]

وماذا عسى أن يُقال في برهان أجلى وأنصع من كل ما ذكر عن تسامح الإسلام، وبعده عن الغلو[49] في التعصب، أليس الإسلام هو الذي أباح للمسلم أن يتزوج بالكتابية، نصرانية كانت أو يهودية[50][51] وجعل من حقها على زوجها المسلم حق الله تعالى في القرآن المجيد: التمتع ببقائها على عقيدتها ودينها، وتركها للقيام بفروض عباداتها، والذهاب إلى كنيستها أو بِيعتها، وهي مع ذلك قرينته وشريكة حياته ونسله، زوجته التي هي بمنزلة البعض منه، ريحانة روحه وأميرة منزله، وأم أطفاله، لم يفرق الإسلام بينها وبين الزوجة المسلمة في دقيق ولا جليل، ولم يخرجها

لكونها كتابية مخالفة لزوجها عن حكم، قال تعالى في القرآن المجيد ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[الروم: 21] فهو يسكن إليها، كما تسكن إليه، وهو لباس لها، كما أنها لباس له[52] ، ومع ذلك فإنه:

في القلب للزوج الحبيبة موضع لم يدن منه لأي خل موضع
والحب مورده الزواج فإن صفا فالخير عندك والسعادة أجمع [53]

زد على هذا كله ما يتوشج بين أقارب الزوج والزوجة من الصلات، وما يستحكم بين أسرتيهما من الأواصر، وأجلى من ذلك كله ما يكون بين الأولاد وأخوالهم وذوي قرابة أمهم من الود والمحبة الطبيعية. [54]

أترى الإسلام غفل عن هذا؟ أو لم يلاحظه؟ كلا! ولكنها روح التسامح التي لم يسبق لها نظير في شيء من الأديان ولا شبيه.

هذه هي روح التســـامح في الإســـلام، فماذا يقول المتقوّلون ويدَّعي المبطلون؟ حتى لقد نزت هذه الروح في بعض علماء المسلمين ممن جمع بين الغَيرة الإسلامية والعِزة العربية، وبين شرف النسبة إلى خاتم الأنبياء – صلوات الله عليه– وهو الزعيم السيد عبد القادر الجزائري [55] حين قال هذه الكلمة: (إنَّ أصحاب الأديان الثلاثة يشبهون ثلاثة إخوة من ثلاث أمهات) [56] وأي إنسان يجهل مبلغ هذه الكلمة من مثل هذا السيد، وهو في مقامه في أهل دينه ووطنه، وفي مكانته من سلامة العقيدة والمذهب، مع نسبته إلى صاحب الرسالة– صلى الله عليه وآله وسلم.

[المطلب الثاني]: الإسلام دين العقل [57]:

إنَّ العقل في نظر الإسلام هو الأساس الذي ينبني عليه صرح الإيمان، والمادة التي يستمد منها الدين الحجة والبرهان، والركن الذي يرتكن إليه المؤمن لنيل الثقة والإيقان.

وما دعا الله عباده في القرآن الكريم إلا بالعقل، وما حاكمهم إلا بالعدل، وما خاطبهم إلا بالنظر، والقرآن طافح بإرشاد الناس إلى النظر والفكر، والرجوع إلى العقل والإشادة بأنه الأصل الأصيل، والوسيلة الكبرى للإيمان الصحيح، وكم نبَّه الله تعالى ذوي العقول[58] [59]بقوله: (أفلا تعقلون)، (أفلا تتذكرون)، (إنما يتذكر أولو الألباب)، ﴿ **أَفَلَمْ يَنظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ (6) وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ (7) تَبْصِرَةً وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ(8)** ﴾[ق: 6 – 8]، ﴿**لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ۚ فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ**﴾[الأنبياء: 22]،﴿ **أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ (17) وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ (18) وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ (19) وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ(20)**﴾[الغاشية: 17 – 20]،﴿ **أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ**

بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ ۚ بَلَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[الأحقاف: 33]،﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[البقرة: 179]، ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ ۚ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ ۚ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ (31)فَذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ ۖ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ ۖ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ (32) كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (33) قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ۚ قُلِ اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ (34) قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ ۚ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ ۗ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ ۖ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ(35)﴾ [يونس: 31 – 35]. إلى آخر تلك الآيات التي جادل الله فيها عباده على لسان نبيه محمد– صلى الله عليه وآله وسلم– من جهة العقل والنظر، والآيات في ذلك كثيرة وفيرة، لا تتسع لها هذه المقالة، ويضيق عن الإتيان بها صدر هذه الرسالة.

فأول ما بني عليه الإسلام إنما هو النظر العقلي، وهذا النظر هو الوسيلة الكبرى بل الأساس الأقوى لصحة الإيمان. وبالجملة فقد جعل الإسـلام العقل هو الحاكم في الحقيقة، وإن كان في الظاهر مبنيًا على النقل، فإنه نقل لا يكون مخالفًا للعقل، وما دام الإسلام يُقاضي من يدعوه إلى هذا الحكم العادل، فكيف يظن به أعداؤه أنه يجور أو يحيف، كيف يقال بحيف الإسلام أو جوره، وهو الدين الذي لا يقيس الأشياء إلا بمقياس العقل، ولا يزنها إلا بميزان العدل، الدين الذي جعل النظر وسيلته للإيمان والإيقان، ولم يأت الإنسان لهدايته إلى الحق والصواب إلا من جهة عقله بالأدلة النظرية، حتى قال بعض المحققين من علماء الإسـلام: إن من اشـتغل بالنظر، وطلب الحق ولم يقصر فمات قبل أن ينتهي إلى الحقيقة فهو ناج بذلك فائز بالسعادة الأُخروية.(60) (61)

وقال المحققون من العلماء: إنه إذا تعارض العقل والنقل(62) أُوِّل النقل حتى يوافق ما يقتضيه العقل، أو رجع إلى التوقف فيه، وتفويض الأمر في فهمه وتأويله إلى الله. هكذا اقتضـت دلائل الكتاب وصـحيح السـنة وأعمال الشارع ﷺ، وهكذا مَهَّد الإسلام أمام العقل السليم كل سبيل، وأزاح عن طريقه كل العراقيل، وبهذا اتسع صدر الإسلام الرحب لكل المعارف والعلوم والدقائق والفهوم، وامتاز بهذا على سائر الأديان.

ولذلك وَهِمَ بعض الواهمين لما رأى من التشـابه بين قانون الشـرع الإسـلامي والقانون الروماني القديم(63) إذ تَوَهَّم أن ذلك لأخذ علماء الإسلام من قوانين الرومان، أو تأثرهم بما بقي من آثار قانونهم في بعض البلدان، واغتر بعض المعاصرين بأقوال بعض المستشرقين في ذلك.

والحقيقة أننا إذا سَـلَّمنا بما قيل من صـحة نسـخ القانون الروماني التي يزعمون قدمها، فمن الجائز أن هذا التشـابه كان وليد المصـادفة لكون الإسـلام –كما قلنا– دين العقل، وشـريعته شـريعة العدل، فلا يبعد أن تكون

عقول محرري القانون الروماني قد وافقت ما قرره الشرع الإسلامي صدفة على ما هو جار في سبيل العقل، ولا يحيد عن محجة العدل والإنصاف.

وقد قلنا لمن ناقشنا في الموضوع نفسه: إنه إذا كان هناك أخذ فهو من جانب مجددي القانون الروماني. وبسطنا البراهين على بُعد تأثر المجتهدين الإسلاميين بتلك القوانين بعد أن ذهبت عن بلاد الشام وانمحى أثرها وسحب الدهر عليها ذيل النسيان. (64)

ومن تمسك الإسلام بالعقل والنظر ما صرح به بعض المحققين(65) وهو أن من كان بعيدًا عن بلاد الإسلام وسمع باسم النبي محمد – صلى الله عليه وآله وسلم– ولكن لا بأوصافه الحقيقية وأخلاقه المرضية ومعجزاته الخارقة بل على العكس من ذلك، سمع به كما يسمع بالدجال أو المتنبي الكاذب كالمقنع أو غيره، سمع بهذا فلم يؤمن بالنبي ﷺ أنه يكون معذورًا، إذ لم تقم عليه الحجة، ولم تبلغه الدعوة على وجهها، فلم تحرك لديه داعية النظر فكيف يجيز الشرع مؤاخذته والحال أنه لم يسمع ولم يعلم بما يستلفت نظره ويدعوه للبحث والاجتهاد(66) إن ذلك خلاف ما يقتضيه العدل ويحتِّمه العقل السليم، وكيف تقْضي به الملة التي شهد الموالي والمخالف بأنها ملة حكيمة قيمة؟

قامت على العدل والتوحيد آمرةً بكل سامٍ من الأخلاق محمود (67)

[المطلب الثالث]: الإسلام والعلم(68):

لم يُوجِد اللهُ قبل الإسلام لأهل الأرض دينًا كالإسلام في ملازمته للعقل، ومتابعته للحكمة، ومماشاته(69) للعلم، ومجاراته للفنون، وفي الأخذ بمصالح الدنيا والآخرة. ويطول بنا شوط المقال إذا حاولنا حصر الآيات والأحاديث الواردة في فضل العلم والندب إليه وتقبيح الجهل والتحذير منه. قال تعالى في سورة الزمر: ﴿**قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ**﴾ [الزمر: 9]. وقال في سورة الجاثية: ﴿**ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ**﴾ [الجاثية: 18]، وقال في سورة النساء: ﴿ أُولَٰئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: 162]، وقال فيما يشير إلى الصناعة في سورة سبأ: ﴿**وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا ۖ يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ ۖ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ**﴾ **أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا ۖ إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ ۖ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ ۖ وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ ۖ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ ۝ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِن مَّحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ ۚ اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا ۚ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ ۝ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ ۖ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ**﴾[سبأ: 10 – 11]، وقال في سورة البقرة:﴿ **يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ**﴾ [البقرة: 269].

هذه آيات القرآن الحكيم تدعو المسلم وتندبه إلى التماس العلم واقتناص الحكمة كيف كانت، وأين وُجدت، فلا غَروَ إذا صار المسلمون من أول أمرهم ومن طلوع فجرهم محفوزين(70) بدافع ديني إنساني نحو العلم، ومسوقين بسائق نفسي نحو الحكمة، فما ذاك إلا لكون دينهم قد وضع أمام أعينهم أهداف المجد والعزة، وبيَّن لهم الوسائل

الموصـــلة إلى ذلك، وحثَّهم على أن يأخذوا له العدة، ويتزودوا لذلك بما يملكون من زاد العلم، وما يجدون من مواد القوة، وما يحوون من حطام الثروة، وأن يسـعوا دائمًا وأبدًا في الاسـتزادة من ذلك؛ لبلوغ أهدافهم الدينية وغاياتهم الإنسـانية، كما أمرهم بالأخذ بنصيبهم من الدنيا، فما كان الإسلام دين رهبانية[71] تدعو إلى العزوف عن لذائذ الحياة، والابتعاد عن أطايب العيش ﴿**كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ**﴾[الأعراف: 32]، بل رَخَّص للمسلم في ذلك كله على شـرط التوسـط وملازمة الاعتدال بأن لا يسـلك مسـلك الغلو في اللذات، ولا ينهج منهج التقشف الزائد وحرمان النفس نعيم الحياة، بل يأخذ بين هذا وذاك سبيلًا. قال الله تعالى في سورة القصص:﴿**وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ**﴾[القصـص: 77]، وقال في سـورة البقرة:(33/م) ﴿ **لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُواْ فَضْلا مِّن رَّبِّكُم**﴾[البقرة: 198]، وقال في سورة النساء:﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ ۚ**﴾[النسـاء: 29]، وقال عز وجل في سـورة الجمعة:﴿ **وَابْتَغُوا مِن فَضْـلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾[الجمعة: 10].كما أمر الله المسـلم أن يقول داعيًا:﴿ **وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ**﴾ [البقرة: 201]، وقال الله تعالى في سورة النحل: ﴿ **وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ ۚ قَالُوا خَيْرًا ۗ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ ۚ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ ۚ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ**﴾[النحل: 30] .وبما دلت عليه هذه الآيات اتضح أن الله تعالى لم يأمرنا للأخذ بمصالح الآخرة فقط، بل حثنا على أن نضـيف إليها مصـالح دنيانا أيضًـا كما جاء «اعمل لدنياك كأنك لا تموت واعمل لآخرتك كأنك ميت غدًا».[72] واتضـح بهذا أيضًـا أنه تعالى لم يندبنا –فيما ندبنا إليه من التماس العلم والسـعي وراء الحكمة– لأن نقتصـر من العلم على ما يتعلق بالآخرة مع إهمال ما يتعلق بالدنيا. لا، بل إنه يحثنا على الأخذ بالسببين، وذلك لأن مآل العلوم الشرعية والعلوم الدنيوية يعود واحدًا، من حيث عائدته على الإسلام وعلى ذويه، ولما يترتب عليه من عمران الدنيا التي ندب الشرع إلى عمارتها وإحياء مواتها؛ لخير الإنسانية وما يعين على بقائها.

فالإسلام يندبنا لأن نجتهد في كسب العلوم المفيدة، والصنائع المجدية، وغير ذلك مما يفيدنا في دنيانا، ويدر علينا مصالح الأرض وثمارها، بل حتى ما يفتح لنا مغالق الطبيعة[73] ويستفتح لنا كنوزها، إذ كل ذلك مما يقوي سلطان الدين، ويزيده عزةً في نفسه، ومَنَعَةً دون أعدائه، كما قال تعالى:﴿ **وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ**﴾[الأنفال: 60]، ولا عدة للعدو في هذا العصر بسوى العلم، ولا سلاح إلا هو مستمد منه ومبني عليه، وفي حديث «اطلبوا العلم ولو بالصين»[74] ما قد يُشير إلى العلوم الدنيوية، فما كان الصين في عهد الرسالة دار إسلام، فكيف يقصد للعلوم الدينية أو يرحل إليه للتعاليم الشرعية؟!

هكذا كانت سنة رسول الله ﷺ، وهكذا كانت سيرة خلفائه وأهل بيته وصحابته في الأخذ بأسباب الدين والدنيا معًا. وتتابع بعد ذلك ملوك الإسلام حتى بلغت الأمة الإسلامية إلى ما بلغت إليه من الحضارة والمدنية، بما احتوت عليه المدنية من المقوِّمات الروحية والمادية عندما أكبَّ أبناء الإسلام على العلوم فنهلوا من مواردها، وأثْروا من معادنها على اختلاف مذاهبها، وتباين فنونها، وصارت صدور الكثير من علماء المسلمين تموج بشتى العلوم فتتآلف بها أنواع المعارف من شرعية إلى فلسفية، وروحانية إلى مادية، فها هو ذا التاريخ يحدِّثنا عن كثير منهم ممن جمع بين العلوم الشرعية والمعارف الفلسفية؛ كالغزالي وابن رشد وسواهما. ولا نستشهد بمثل الفارابي ولا ابن سيناء ممن اشتهر بالعلوم الغير الدينية، ولا من اشتهر بالفلسفة إلى جانب التصوف كابن عربي وابن سبعين وسواهما.

فلا بدع ولا عجب من أُمَّةٍ هذا شأنها إذا مصَّر أبناؤها الأمصار، وشادوا الديار، واستخرجوا الكنوز، وحلوا من دقائق العلوم الرموز، وتفوَّقوا بالبراعة في الفنون والصناعة إلى غير ذلك مما تشهد به الآثار وتنطق به التواريخ.

من [75] حضارات علاها لم تزل في فم التاريخ يتلوها دواما
مدنيات سمت فارتسمت في جبين الدهر بالنور ارتسما[76]

ذلك مصداق قوله تعالى:(36/م) ﴿**لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ** ﴾[النور: 55]. قال العلامة درابر [77] [78]في كتابه "المنازعة بين العلم والدين": (إنَّ اشتغال المسلمين بالعلوم يتصل بأول عهدهم باحتلال الإسكندرية سنة 638م؛ أي بعد محمد ﷺ بست سنين، ولم يمض عليهم بعد ذلك قرنان حتى كانوا مستأنسين بجميع الكتب اليونانية ومقدريها قدرها الصحيح) إلى أن قال: (ولو أردنا أن نستقصي كل نتائج هذه الحركة العلمية العظمى لخرجنا عن حدود هذا الكتاب، فإنهم قد رقوا العلوم القديمة ترقية كبيرة جدًّا، وأوجدوا علومًا جديدة لم تكن معروفة قبلهم). ثم قال: (الفلكيون العرب قد اهتموا أيضًا بتحسين آلات الأرصاد وتهذيبها بحساب الأزمنة بالساعات المختلفة الأشكال والساعات المائية والسطوح المدرجة الشمسية، وهم أول من استعمل البندول (الرقاص) لهذا الغرض). ثم ذكر العلوم التجريبية وعلم الكيمياء الطبية وعلم الميكانيك والايدروستاتيك –علم توازن السوائل وضغطها على جدران أوعيتها– وقال: (إنهم أول من نشر أكثر هذه العلوم واكتشف بعض جزئياتها) ثم قال: (إن نتائج هذه الحركة العلمية تظهر جليًّا بالتقدم الباهر الذي نالته الصنائع على عهدهم، فقد استفادت منها فنون الزراعة في أساليب الري والتسميد وتربية الحيوانات، وسَنَّ النظامات الزراعية الحكيمة، وإدخال زراعة الأرز والسكر والبن، وقد انتشرت المعامل والمصانع لكل أنواع المنسوجات كالصوف والحرير والقطن، وكانوا يذيبون المعادن ويجرون في عملها على ما حسَّنوه وهذبوه من سبكها وصنعها).[79]

وقال المحقق الدكتور جوستاف لوبون [80] الفرنسي في كتابه "تمدن العرب" ما يأتي: (العرب مع ولوعهم بالأبحاث النظرية لم يهملوا تطبيقها على الصنائع، فقد أكسبت علومهم لصنائعهم جودة عظيمة جدًّا، وإننا وإن

كنا لم نزل نجهل أكثر الطرائق التي سـلكوها لذلك واسـتخرجوا منها الكبريت والنحاس والزئبق والحديد والذهب، إنهم برعوا في الصياغة ومهروا في صقل الفولاذ مهارة بعيدة المدى، وإنهم في كثير من فنون الصنائع قد برعوا براعة لم يُلحق لهم شاؤ فيها للآن) [81].

وقال العالم سديو [82] في كتابه "تاريخ العرب": (كان المسلمون في القرون الوسطى متفردين في العلم والفلسفة والفنون والصنائع، وقد نشروها أينما حلت أقدامهم، وتسربت عنهم إلى أوربا فكانوا سببًا لنهضتها وارتقائها). [83]

وقال المؤرخ درابر المتقدم ذكره: (أول مدرسـة) أنشـئت للطب في أوربا هي المدرسـة التي أسـسـها العرب في (بالوم) عاصمة سيسليا من إيطاليا، وأول مرصد أقيم فيها هو ما أقامه المسلمون في إشبيلية [84] بأسبانيا، ولو أردنا أن نسـتقصـي نتائج كل هذه الحركة العظمى لخرجنا عن حدود هذا الكتاب، فإنهم قد رقوا العلوم ترقية كبيرة جدًّا وأوجدوا علومًا أخرى لم تكن موجودة من قبلهم). [85]

كل هذا يحقق أنَّ المسلمين لم يقفوا أمام العلم موقف الكسول العاجز، ولا موقف الجهول الجامد، بل مضوا بدافعٍ من دينهم، وداعٍ من صـوت كتابهم نحو العلم، يتلقفونه من أفواه العلماء، ويتصـيدونه من دفاتر الحكماء، فترجموه من كل لغة، وحلبوه [86] من كل جهة، فتأثلوه[87] حتى جعلوه ثروة، وتزينوا به حتى جعلوه حلية، فسـادوا به الأجيال، وفخروا به الأمم و«الحكمة ضالة المؤمن فحيث وجدها فهو أحق بها». [88]

فعلوا ذلك من أول قرنٍ للإسلام، حينما احتلوا الإسكندرية وقبل أن يختلطوا بالأمم الأخرى فيتأثروا بأخلاقهم، وينصبغوا بأهوائهم، الأمر الدال على أن ذلك منهم كان بدافع من دينهم وداع من أنفسهم، اندفعوا به في تيار المعارف والحكمة فعملوا بها، وطبقوا ما لم يعمل ويطبق غيرهم، فبنوا تلك الحضارات السامية، وأسسوا المدنيات الزاهية، المدنيات التي بقيت آثارها شاهدة بتفوق بناتها، وخلدت أخبارها ناطقة بإعجاب رواتها مما يحق لنا فخرًا بها أن نقول:

تلك آثارنا كباراً ولكن حينما كانت النفوس كباراً [89]

خاتمة:

الحمد لله تعالى على توفيقه وتيسيره في إكمال هذا البحث، وفي نهايته أُدوِّن ما توصلت إليه من نتائج وتوصيات، على النحو الآتي:

أولاً: النتائج:

1. كان صالح الحامد موسوعة؛ فقد كان عالماً، وأديباً، ومؤرخاً، وشاعراً، وهذا بشهادة مشايخه، وتلاميذه، ومن قرأ له أو عاصره من أهل الاختصاص، إضافة لما تركه من موروث علمي وأدبي وتاريخي رصين.
2. يلاحظ أن الحامد – رغم كونه موسوعة في علوم مختلفة – إلا أن موروثه المكتوب قليل مقارنة بغيره من العلماء، ومع ذلك فقد حاز ألقاباً في مجالات مختلفة، فقد لُقّب بسيبويه الزاوية، وبشاعر الأحقاف، ورائد الشعر الحديث في اليمن.
3. تميز أسلوب الحامد في التعليق على رسالة الصافي بالجمع بين جمال اللغة ولطافة الرد ورصانة العبارة، فلم يكن رده صريحاً، بقدر ما كان ضمنياً، تضمنته مادة كتابه.
4. إنَّ التسامح ميَّزة بارزة من مزايا الإسلام، في عقيدته وفي شريعته، في سلمه وفي حربه، مع معتنقيه ومع أعدائه، فلم يكن الإسلام يوماً من الأيام–كم يزعم أعداؤه– ديناً حربياً يكره خصومه على الدخول فيه بحد السيف، إذ لم يُشرع القتال فيه إلا لتوطيد دعائم الأمن لمعتنقيه، وزوال فتنة الشرك والكفر.
5. للعقل والعلم مكانة عظيمة في دين الإسلام، إذ لا يوجد لأهل الأرض دين في تمجيده وملازمته للعقل، ومتابعته للحكمة، ومسايرته للعلم والترغيب فيه، ومطابقته للفطرة، والأخذ بمصالح الدنيا والآخرة كالإسلام؛ وذلك بما دلت عليه نصوص الوحيين، وبما شهد عليه التاريخ، وسطَّره علماء الغرب المنصفون مثل (درابر، جوستاف لوبون، سديو).

ثانياً: التوصيات:

1. دراسة شخصية الحامد الموسوعية من جوانبها المختلفة، والاستفادة مما تركه من مؤلفات وكتابات.
2. توجيه المختصين من علماء الإسلام ودعاته؛ في بيان سمات ومميَّزات ومحاسن دين الإسلام، وكشف شبهات خصومه، والرد عليها رداً علمياً مؤصلاً؛ أداءً للأمانة الشرعية وقياماً بواجب البلاغ ﴿**وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ**﴾ [آل عمران: 187].

قائمة المراجع:

1- **القرآن الكريم.**
2- ابن أبي الدنيا، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي، إصلاح المال، المحقق: محمد عبد القادر عطا، مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت – لبنان، (ط:1)، 1414هـ - 1993م.
3- ابن الأثير، المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر، المكتبة العلمية – بيروت، 1399هـ - 1979م.
4- ابن الجوزي، جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد، الموضوعات، كتاب: الجهاد، باب: المنع من أذى أهل الذمة، ضبط وتقديم وتحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، محمد عبد المحسن صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، (1ط:)، 1386 هـ - 1966 م.
5- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد، تلبيس إبليس، دار الفكر للطباعة والنشر- بيروت- لبنان، ط:1، 1421هـ/ 2001م.
6- ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لمحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، (ط:1)، 1422هـ.
7- ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين، لسان العرب دار صادر - بيروت، (ط:3)، 1414 هـ.
8- أبو البقاء الحنفي، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، المحقق: عدنان درويش، محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت.
9- باحميد، محمد علي: أيام لها إيقاع، مذكرات تربوي، دار حضرموت للدراسات والنشر، ط: الأولى،2007م
10- البار، عبد الله حسين: مظاهر من التقليد والتجديد في شعر صالح بن علي الحامد، اتحاد الفنانين اليمنيين، حضرموت، سيئون، 1993م.
11- بازهير، بن سالم بن سعد: العلامة علوي بن طاهر الحداد حياته وبعض جهوده العلمية، دار الفقيه للنشر والتوزيع، اليمن، حضرموت، تريم، 1431 هـ – 2010م.
12- باكركر، أنور سالم علي: سعيد عوض باوزير أدبه ونقده، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة حضرموت، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، 2019م.
13- باوزير، سعيد عوض: الفكر والثقافة في التاريخ الحضرمي، دار الطباعة الحديثة، ط: 1، 1961م.
14- البغوي أبو محمد الحسين بن مسعود، تفسير البغوي، المحقق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر وآخرون، دار طيبة للنشر والتوزيع، (ط:4)، 1417هـ-1997م.
15- البلادي الحربي، عاتق بن غيث: معجم المعالم الجغرافية الواردة في السيرة النبوية، دار مكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، ط: الأولى، 1402 هـ - 1982 م.

1- الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، حقيق وتعليق: إبراهيم عطوة عوض، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، (ط:2)، 1395 هـ - 1975 م
16-التفتازاني، سعد الدين مسعود بن عمر، شرح التلويح على التوضيح، مكتبة صبيح –بمصر.
17- التهانوي، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق: د. علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، (ط:1)، 1996م.
18-الحامد، صالح بن علي: تاريخ حضرموت، ط: 2، مكتبة تريم الحديثة، حضرموت، 1423هـ -2003 م.
19-الحامد، صالح بن علي: ليالي المصيف: ديوان شعر، مطبعة مصر، القاهرة، ط: 1، 1950.
20-الحامد، صالح بن علي: نسمات الربيع: ديوان شعر، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1936م.
21-الحامد، صالح بن علي، على شاطئ الحياة ديوان شعر، ط :1، 1984م.
22-الحامد، صالح بن علي، نسائم الربيع ديوان شعر، مركز للدراسات والنشر-حضرموت-اليمن، (ط:1)،1423هـ-2002م.
23-الحامد، غالب بن صالح بن علي: نبذة عن العلَّامة صالح بن علي الحامد (وثيقة موقعة بخط يده).
24-الحربي، عاتق بن غيث البلادي: معجم المعالم الجغرافية الواردة في السيرة النبوية، دار مكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، ط: 1، 1402 هـ - 1982 م.
25-الحموي، ياقوت بن عبد الله: معجم البلدان، ط:2، دار صادر، بيروت، 1995م.
26-الحميري اليمني، نشوان بن سعيد، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، المحقق: حسين بن عبد الله العمري وآخرون، الناشر: دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية)، ط:1، 1420 هـ - 1999 م.
27-الخفناوي، أبي القاسم محمد الديسي، تعريف الخلف برجال السلف، (1982م)، مؤسسة الرسالة-بيروت.
28-الخليفة، مبارك حسن: صالح الحامد بين التقليد والتجديد، مطبوعات جامعة عدن.1995م.
29-الخليقة. ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق، الألفاظ، المحقق: د. فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، (ط:1)، 1998م.
30-ديوان حنين وأشواق: علوي بن محمد بن سالم الحامد وأحمد بن محمد بن سالم الحامد (وثيقة مطبوعة باسميهما).
31-الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، تاج العروس، المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
32-الزركلي، خير الدين بن محمود(ت1396هـ-1976): الأعلام، ط:15، دار الملايين،2002م.
2- السخاوي، محمد بن عبد الرحمن بن محمد، المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، المحقق: محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي – بيروت، (ط:1)، 1405 هـ - 1985م.
33-السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط:1، 1420هـ-2000 م.
34-السقاف، عبد الرحمن بن عبيد الله: العود الهندي عن أماليً في ديوان الكندي، دار المنهاج، بيروت، ط:1، 1432هـ-2011م.

35-السقاف، عبد الرحمن بن عبيدالله: إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت، ط: دار المنهاج، السعودية، 2025م.
36-السقاف، عبد الله بن محمد بن حامد: تاريخ الشعراء الحضرميين، ج5، مطبعة حجازي، القاهرة، 1930م.
37-السقاف، علي بن محمد: صالح الحامد شاعر اليمن الجنوبي (وثيقة مكتوبة بخط يده).
38-سيديو، لويس، خلاصة تاريخ العرب، ترجمة: محمد أحمد عبد الرزاق، مؤسسة هنداوي سي آي سي(2017م).
39- الشافعي، محمد بن محمد درويش، أبو عبد الرحمن أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب، المحقق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، 1418هـ-1997م.
40-شُرَّاب، محمد بن محمد حسن: المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، دار القلم، الدار الشامية، بيروت، ط: 1، 1411هـ.
41-الصبان، عبد القادر محمد، من مجالس الأدب: موازنة بين قصيدتي الحوماني والحامد، 1987م.
42-صبره، علي بن علي: موسوعة شعر الغناء اليمني في القرن العشرين، دار الكتب، ط:2، 2007م.
43-الصيان، عبد القادر محمد: تعريفات تاريخية عن وادي حضرموت، مكتبة الأمين، سيئون، ط: 5، 1421هـ-2000م.
44-عبد القادر محمد الصبان في ذكرى رحيله ال ٢٣: موقع صحيفة اليوم الرابع – صحيفة الكترونية تعني بشؤون دول الخليج العربي واليمن.
45-عبده، محمد، الإسلام بين العلم والمدنية، مؤسسة هنداوي.
46-عبده، محمد، الإسلام والنصرانية مع العلم والمدنية، دار الحداثة، (ط:3)، 1988م
47-العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر، الدراية في تخريج أحاديث الهداية، المحقق: السيد عبد الله هاشم اليماني المدني، دار المعرفة – بيروت.
48- العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، فتح الباري، (1379هـ)، دار المعرفة – بيروت.
49-العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران، الفروق اللغوية، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر.
50- عمر، أحمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، (ط:1)، 1429 هـ - 2008 م.
51-الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد، فيصل التفرقة بين الإسلام والزندقة، قرأ وعلق عليه: محمد بيجو، ط:1413،1هـ-1992م.
52- الفارابي، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط: 4، 1407 هـ - 1987 م.
53-الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري، العين، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
54-الفيروزآبادى، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة (ص1040)، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت – لبنان، (ط:8)، 1426 هـ - 2005 م.
55- القزويني، أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، معجم مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر (1399هـ - 1979م).

56-القزويني، زكريا بن محمد بن محمود، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر – بيروت.
57- القلموني، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد، تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، الهيئة المصرية العامة للكتاب (1990م).
58-لحامد، صالح بن علي، ليالي المصيف ديوان شعر، مركز تريم للدراسات والنشر-تريم –حضرموت –اليمن، (ط:1)،1423هـ-2002م.
59-مجلة المنار، محمد رشيد بن علي رضا وآخرون.
60- المحاسبي، الحارث بن أسد، ماهية العقل ومعناه واختلاف الناس فيه، المحقق: حسين القوتلي، دار الكندي، دار الفكر – بيروت، ط:2، 1398هـ.
61-المشهور، عبد الرحمن بن محمد بن حسين: شمس الظهيرة في نسب أهل البيت من بني علوي، تحقيق: محمد ضياء شهاب، ط:1، عالم المعرفة، جدة، 1404هـ -1984 م.
62-المنياوي، محمود بن محمد بن مصطفى بن عبد اللطيف، التمهيد، المكتبة الشاملة- مصر، (ط:1)، 1432هـ- 2011م.
63-وا محمداه: العفاني، سيد بن حسين بن عبد الله، دار العفاني-مصر، (ط:1)، 1427 هـ - 2006 م.
64-وجدي، محمد فريد، الإسلام في عصر العلم، دار الكتاب العربي-بيروت-لبنان، (ط:3).
65-يوسف، محمد خير رمضان: معجم المؤلفين المعاصرين، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1425هـ -2004م.

المواقع الإلكترونية:

1- موقع سقيفة الشبامي .
2- موقع صحيفة اليوم الرابع.
3- موقع عريق .
4- موقع مشكاة الأنوار .
5- موقع مكتبة نور.
6- موقع موضوع.
7- موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة.

التهميش:

(1) الحامد، غالب بن صالح بن علي : نبذة عن العلَّامة صالح بن علي الحامد، (وثيقة موقعة بخط يده، 2023م، (ص1) ؛ المشهور، عبد الرحمن بن محمد بن حسين، شمس الظهيرة في نسب أهل البيت من بني علوي، (ج1) (ص289) ، موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة عبر الرابط https://2u.pw/dtFNLf (تم استرجاعه في 17 / 9 / 2022م).

(2) المصدر السابق.

(3) محمد بن هادي بن حسن بن عبدالرحمن حسن السقاف. ولد عام1291هـ، الموافق 1874م بمدينة سيئون بحضرموت، وممن تتلمذ على يده صالح بن علي الحامد وغيرهم. جمع كلامه المنثور تلميذه أحمد بن علوي الجفري في ثلاثة مجلدات. توفي في سيئون في رجب عام 1382هـ الموافق 1962م. يوسف، محمد خير رمضان: معجم المؤلفين المعاصرين، (ج2) (ص739)، السقاف، عبد الله بن محمد بن حامد: تاريخ الشعراء الحضرميين، (ص166-171).

(4) الخليفة، مبارك حسن: صالح الحامد بين التقليد والتجديد، (ص5)، الحامد، محمد عبد اللاه محمد: البناء الفني في شعر صالح الحامد، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة عدن، 1424هـ- 2003م، (ص9).

(5) الخليفة، مبارك حسن صالح الحامد بين التقليد والتجديد، (ص5)، يوسف، محمد خير رمضان، (ج1) (ص278).

(6) وزارة الإعلام و الثقافة، مجلة الإكليل، صنعاء،1409هـ- 1988م، العدد(43)، (ص227- 242) .

(7) محافظة حضرموت إقليم عظيم مشهور في اليمن، ويقع في جنوب الجزيرة، يحده شمالاً رمل الأحقاف المتصل بما يعرف اليوم بالربع الخالي، وجنوباً بحر العرب المتصل بالمحيط الهندي، وشرقاً عمان والبحر العربي أيضاً، وغرباً مقاطعة عدن أبين وقضاء مأرب. الحموي، ياقوت بن عبد الله: معجم البلدان، (ج2) (ص 296-270)؛ الحربي، عاتق بن غيث البلادي: معجم المعالم الجغرافية الواردة في السيرة النبوية، (ص 101)؛ شُرَّاب، محمد بن محمد حسن: المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، (ص 101).

(8) هي أكبر بلدان وادي حضرموت، والآن عاصمة المحافظة، تبعد عن شبام شرقاًن حو(18كم)، وعن تريم غرباً نحو (34كم). السقاف، عبد الرحمن بن عبيد الله: إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت، (ص674).

(9) حالياً هي جمهورية إندُونيسيا، وعاصمة مدينة جاكرتا، وهي دولة تقع في جنوب شرق آسيا. موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة عبر الرابط https://cutt.us/xdAat، والرابط https://cutt.us/InPzc (تم استرجاعه في 17 / 9 / 2022م).

(10) دمون هي أحد الأحياء التابعة لمديرية تريم في محافظة حضرموت. موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة عبر الرابط https://2u.pw/kDiDmr (تم استرجاعه في 19 / 9 / 2022م).

(11) الحامد، غالب بن صالح بن علي، نبذة عن العلَّامة صالح بن علي الحامد،(وثيقة موقعة بخط يده، 2023م، (ص1)، الحامد، علي صالح، الحامد في ذكرى وفاته، (ص60)، المشهور، أبو بكر بن علي، جني القطاف، (ص 414).

(12) جاوة هي أكبر جزر جمهورية إندُونيسيا، و يعيش عليها أكثر من نصف سكان الجمهورية، و هي بهذا أكبر جزيرة مأهولة بالسكان في العالم. يُنظر: موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة عبر الرابط https://cutt.us/xdAat (تم استرجاعه في 17 / 9 / 2022م).

(13) الحامد، غالب بن صالح بن علي: نبذة عن العلَّامة صالح بن علي الحامد(وثيقة موقعة بخط يده، 2023م، (ص 2-3)؛ الحامد، محمد عبد اللاه محمد : البناء الفني في شعر صالح الحامد، رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة عدن، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، 1424هـ- 2003م، (ص 2-3).

(14) الحامد، غالب بن صالح بن علي، نبذة عن العلَّامة صالح بن علي الحامد(وثيقة موقعة بخط يده، 2023م، (ص 3-5)، صبره، علي بن علي، موسوعة شعر الغناء اليمني في القرن العشرين، (ج3) (ص367)،

(15) الزركلي، خير الدين بن محمود: الأعلام،، 2002م (ج3) (ص190)؛ يوسف، محمد خير رمضان، معجم المؤلفين المعاصرين، (ج2) (ص287)، مطبق، نبيل سعيد، الحامد في ذكرى وفاته، (ص7).).

(16)السقاف، عبدالرحمن بن عبيد الله :إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت، (ص 802-803).

(17) عبد الرحمن بن عبيد الله بن محسن ابن علوي بن سقاف السقاف العلويّ الحضرميّ, مؤرخ، من شيوخ العلم بالأدب والأخبار وفقه الشيعة والسنة. ولدعام 1300هـ الموافق 1883م، تتلمذ على كثير من المشايخ منهم: والده السيد عبيد الله، ومفتي سيئون علوي بن عبد الرحمن بن علوي السقاف. عُرف بعالم حضرموت ومفتي الديار الحضرمية. تتلمذ على يديه عدد من العلماء منهم صالح بن علي الحامد، وآخرون. له عدة مؤلفات، منها: حاشية على تحفة المحتاج بشرح المنهاج، وإدام القوت في ذكر بلدان حضرموت. توفي في عام 1375 هـ، الموافق 1956 م. الزركلي، خير الدين بن محمود: الأعلام، (ج3) (ص315)، السقاف، عبد الرحمن بن عبيد الله: العود الهندي عن أماليَّ في ديوان الكندي، (ص31-38).

(18) علوي بن طاهر الحداد من مواليد قرية قيدون من وادي دوعن بحضرموت في سنة 1301 هـ الموافق 1884م.. تتلمذ على يديه علماء وطلاب كثيرون، منهم العلامة الأديب صالح بن علي الحامد، وغيرهم. ألف أكثر من أربعين مُؤلفاً، منها: الأماني في علوم القرآن، لقول الفصل فيما لبني هاشم وقريش والعرب من الفضل، الشامل في تاريخ حضرموت ومخالفيها. توفي في ماليزيا في سنة 1382 هـ الموافق 1962م. بازهير، بن سالم بن سعد: العلامة علوي بن طاهر الحداد حياته وبعض جهوده العلمية، (ص31،24-48،36-52)؛ موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة عبر الرابطhttps://cutt.us/lnNJZ (تم استرجاعه في 25 / 8 / 2022م).

(19) الحامد، صالح بن علي: تاريخ حضرموت، (ج2)، (ص854)).

(20) عبدالقادر محمد الصبَّان مؤرخ و شاعر و مكتبي، ولد بسيئون سنة 1921م، و تُوفي بها سنة 1999م، يُعَدّ من أبرز أعلام حضرموت المعاصرين، وخلّف العديد من المؤلفات المطبوعة والمخطوطة منها: في ربيع العمر، والحركة الأدبية في حضرموت، و من مخطوطاته: الحوار و القصة في القرآن الكريم، والشعر العربي، والدليل الفقهي على الطريق. يوسف، محمد خير رمضان: معجم المؤلفين المعاصرين، (ج1)، (ص373)؛ الصيان، عبد القادر محمد: تعريفات تاريخية عن وادي حضرموت، (ص 27- 31.

(21) جعفر بن محمد السقاف من مواليد مدينة سيئون عام 1918م، تلقى دراسته في مدارس وزوايا ومعاهد سيئون، وأخذ عن شيوخها منهم العلامة صالح الحامد و غيرهم. نشرت له العديد من البحوث والمقالات، والمشاركات لداخلية والخارجية. موقع مشكاة الأنوار عبر الرابط https://cutt.us/7EhR، و موقع سقيفة الشبامي عبر الرابط (https://cutt.us/kQ5vSتم استرجاعه في 13 / 8 / 2022م .)

(22) محمد بن سالم بن صالح الحامد، ولد بمدينة سيئون في 1340هـ - 1921م، تتلمذ على يد عدد من شيوخ و علماء بلده منهم: خاله السيد العلامة صالح بن علي الحامد؛ الذي أخذ عنه الكثير في مجالات العلم المختلفة: كالفقه و الحديث و التفسير و

الآداب و النحو و غيرها. للحامد ديوانا شعر، الأول: نظمه في وقت مبكر من حياته، وهو مفقود، والثاني: مجموع، وهو في دور الطباعة. توفي الحامد بالأردن سنة1419هـ 1999م، ودُفن بمدينة سيئون. الحامد، علوي بن محمد بن سالم، وأحمد بن محمد بن سالم: ديوان حنين وأشواق (وثيقة مطبوعة باسميهما، ص 2-5).

(23) أحمد بن محمد بن صافي السقاف، ولد بمدينة سيئون في 1935م. تتلمذ في صغره على يد علامة حضرموت محمد بن هادي السقاف، وأخذ نصيباً من العلم من بعض تلاميذه أبرزهم الشاعر صالح بن علي الحامد، أما إنتاجه الأدبي فشحيح، تُوفي في سنة1989م بسيئون. السقاف، علوي بن عبد الله، التلخيص الشافي من تاريخ آل طه بن عمر الصافي، (ص26- 27)، البيان الشافي والنور الوافي في ترجمة الحبيب طه بن عمر الصافي: علي بن سالم بن علي السقاف، (ج2) (ص193)، باحميد، محمد علي: أيام لها إيقاع، مذكرات تربوي، (ص 263).

(24) الحامد، غالب بن صالح بن علي : نبذة عن العلَّامة صالح بن علي الحامد، (وثيقة موقعة بخط يده،2023 ، (ص3).

(25) عنوان أطروحة دكتوراه مقدمة لجامعة صنعاء للباحثة (دراسة وتحقيق) .

(26) السقاف، عبدالرحمن بن عبيد الله : إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت، (ص 802).

(27) الحامد، غالب بن صالح بن علي : نبذة عن العلَّامة صالح بن علي الحامد،(وثيقة موقعة بخط يده، 2023م (ص2).

(28) السقاف، علي بن محمد: صالح الحامد، شاعر اليمن الجنوبي(وثيقة مكتوبة بخط يده، ص1)؛(الحامد، غالب بن صالح بن علي : نبذة عن العلَّامة صالح بن علي الحامد (وثيقة موقعة بخط يده،2023م، (ص1).

(29) الحامد، صالح بن علي : تاريخ حضرموت، (ج1) (ص: و، ز).

(30) مطبق، نبيل سعيد: الحامد في ذكرى وفاته، (ص5).

(31) الحامد، صالح بن علي : تاريخ حضرموت، (ج1)، (ص: ز).

(32) روبرت برترام سرجينت باحث ورحالة بريطاني، حيث يُعد رائداً و مرجعاً في تاريخ اليمن خاصة، و الجزيرة العربية و الحضارة الإسلامية عامة. ولد في مدينة إدنبرة الاسكتلندية في 1915م، وتُوفي في 1993م، أَلَّف ما يزيد عن مائة وخمسين مُؤَلَّفاً، من أبرزها: البرتغاليون على ساحل جنوبي الجزيرة العربية، وصنعاء مدينة عربية إسلامية. الأحمري، عبد الرحمن عبد الله: المستشرق البريطاني روبرت برترام سرجينت، حياته وآثاره، – مجلة الدِرعِيَّة، المملكة العربية السعودية،1420هـ- 1999م، السنة الثانية، العددان 6 و7، (ص206-231).

(33) الحامد، غالب بن صالح بن علي : نبذة عن العلَّامة صالح بن علي الحامد(وثيقة موقعة بخط يده، 2023م، (ص3)، (الجعيدي، عبد الله سعيد: وقفات مع كتاب (تاريخ حضرموت) للمؤرخ صالح بن علي الحامد، مجلة شعاع الأمل، العدد 147، (ص13).

(34) الحامد، صالح بن علي، على شعاع القرآن في بيان حقيقة موقف الإسلام من سائر الأديان(مخطوط)،(ص2)

(35) هيأته ومكنت له فيه. الجوهري الفارابي، أبو نصر إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، (ج1) (ص37).

(36) المنازعة والمضايقة والمجادلة. أبو البقاء الحنفي، أيوب بن موسى الحسيني ، الكليات، (ص970).

(37) قال الإمام السعدي في تفسير قوله تعالى :(لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ)[البقرة:256](هذا بيان لكمال هذا الدين الإسلامي، وأنه لكمال براهينه، واتضاح آياته، وكونه هو دين العقل والعلم، والفطرة والحكمة، ودين الصلاح والإصلاح، ودين الحق والرشد،

فلكماله وقبول الفطرة له، لا يحتاج إلى الإكراه عليه؛ لأن الإكراه إنما يقع على ما تنفر عنه القلوب، ويتنافى مع الحقيقة والحق، أو لما تخفى براهينه وآياته، وإلا فمن جاءه هذا الدين، ورده ولم يقبله، فإنه لعناده؛ فإنه قد تبين الرشد من الغي، فلم يبق لأحد عذر ولا حجة، إذا رده ولم يقبله).السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، (ص954).

(38) التسامح : التساهل واليسر، قال ابن حجر–رحمه الله–: والسمحة السهلة، أي أنها مبنية على السهولة لقوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾ [الحج: 78] .الحميري اليمني، نشوان بن سعيد ، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، المحقق: حسين بن عبد الله العمري وأخرون، (ج5)(ص3215)، العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، فتح الباري، (ج1)(ص94).

(39) الشِرة: من الشر. ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين، لسان العرب ، (ج4) (ص401).

(40) الدَّواهي. الفيروزآبادى، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، (ص1040).

(41) في الأصل سريانهم، والصحيح من سياق الكلام سريانها؛ فهي تعود على الحركة.

(42) وما أظن المؤلف يقول بقول من يقول – من الجفاة و غيرهم – بانحصار الجهاد الإسلاميّ في جهاد الدفع فقط – و إن كان هذا في بداية الدعوة – و إنما دلّل بما سبق دفعاً لشبهة من يتهم الاسلام بأنه جاء بالسيف لسفك الدماء، وإجبار الناس على ترك عقائدهم والدخول في الاسلام عنوة، وإلّا فالآيات الدالة على وجوب جهاد الطلب والابتداء أكثر من أن تحصى، بل إن إجماع العلماء منعقد على ذلك، كما نقله ابن عطية في تفسيره، حيث قال:(واستمر الإجماع على أن الجهاد على أمة محمد ﷺ فرض كفاية، فإذا قام به من قام من المسلمين سقط عن الباقين، إلا أن ينزل العدو بساحة للإسلام، فهو حينئذ فرض عين) . ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، (ص289).

(43) إن الجهاد في الاسلام لا ينافي حرية العقيدة، إذ إنّ النهاية التي يتوقف عندها الجهاد هي بزوال فتنة الشرك و الكفر، كما في قوله تعالى:﴿**خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا** ﴾ [البقرة: 193]، وقوله تعالى:﴿ **وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ فَإِنِ ٱنتَهَوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ**﴾ [الأنفال: 39]، وليس بدخول الناس في الإسلام. ولو كان الجهاد مفروضاً لإرغام الناس على دين الإسلام لما أُخذت الجزية من أهل الذمة، ولكان التخيير فقط بين الإسلام أو السيف، ولما بقي في ديار الإسلام أحد على غير دين الإسلام.

(44) عبده، محمد، الإسلام بين العلم والمدنية، (ص85).

(45) أخرجه ابن حجر العسقلاني في الدراية في تخريج أحاديث الهداية، كتاب: البيوع، باب: الاستحقاق والسلم، (ج2)(ص162). وقال عن الحديث: لم أجده هكذا.

(46) لم أجده بهذا اللفظ.، ولكن ورد بهذا المعنى حديث جابر– رضي الله عنه– قال ﷺ «من آذى ذمياً فأنَا خصمه ومن كنت خصمه خصمته يوم القيامة». أخرجه ابن الجوزي، جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد، الموضوعات: ، كتاب: الجهاد، باب: المنع من أذى أهل الذمة، (ج2) (236). قال الخطيب البغدادي: هذا حديث منكر، حكم ابن الجوزي بوضعه، ولا أصل له. الشافعي، محمد بن محمد درويش، أبو عبد الرحمن أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب، (ص256).

(47) فمن مراعاة حق الأبوة وتعظيمها صحبتهما ومعاشرتهما بالمعروف، يقول الإمام البغوي-رحمه الله-(وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفاً، أي بالمعروف، وهو البر والصلة والعشرة الجميلة، واتبع سبيل من أناب إلي، أي دين من أقبل إلى طاعتي وهو النبي ﷺ وأصحابه). البغوي أبو محمد الحسين بن مسعود، تفسير البغوي، (ج3) (588).

(48) عبده، محمد، الإسلام بين العلم والمدنية، (ص86).

(49) الغلو:هو المبالغة في الشيء والتشديد فيه بتجاوز الحد. والتعصب:هو عدم قبول الحق عند ظهور الدليل بناء على ميل إلى جانب. العسقلاني، ابن حجر، فتح الباري، (ج13) (278)، التفتازاني، سعد الدين مسعود بن عمر، شرح التلويح على التوضيح، (ج2) (ص91)، التهانوي، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، (ج1) (485)،أبو البقاء الحنفي، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، (ص293).

(50) قال السيد رشيد رضا: يقول بعض النصارى: إذا كان الإسلام أباح للمسلم أن يتزوج بالكتابية ليعلم البشر التآلف والتعاطف مع التباين في العقيدة والتخالف، فلماذا لم يسمح للكتابي أن يتزوج بالمسلمة لهذا الغرض؟ والجواب: إن الرجال قوامون على النساء؛ لأنهم أقوى منهن، فليس من العدل ولا من الرحمة أن يسمح لقوي يفرق دينه بينه وبين زوجته الضعيفة ويأمره ببغضها وبغض أولاده ووالديه إذا خالفوا عقيدته أن يتزوج بامرأة مخالفة، وإنما أباح الإسلام ذلك لمن يعمل بما أمر من العدل والرحمة وهو المسلم. اهـ – المنار(الحامد)

(51) مجلة المنار، محمد رشيد رضا وغيره،(716/11).

(52) عبده، محمد، الإسلام بين العلم والمدنية، (ص87).

(53) لحامد، صالح بن علي، ليالي المصيف ديوان شعر، (ص45-46).

(54) عبده، محمد، الإسلام بين العلم والمدنية، (ص87).

(55) هو عبد القادر بن محيي الدين بن مصطفى بن محمد الجزائري الأمير، المجاهد، ولد بالجزائر سنة1222هـ-1807م، وتوفي سنة 1300هـ-1885م بدمشق. من أشهر مؤلفاته المواقف في التصوف، المقراض الحاد، ذكر العاقل وتنبيه الغافل. الخفناوي، أبي القاسم محمد الديسي، تعريف الخلف برجال السلف، (ج2) (308-313).

(56) عبده، محمد ، الإسلام والنصرانية مع العلم والمدنية، (ص195).

(57) العقل لغة: له عدة معانٍ، منها: العقل نقيض الجهل، عقل يعقل عقلاً فهو عاقل، والمعقول ما تعقله في فؤادك، رجل عاقل وهو الجامع لأمره ورأيه، مأخوذ من عقلت البعير إذا جمعت قوائمه، وقيل العاقل الذي يحبس نفسه، ويردها عن هواها. والعقل إصطلاحاً له عدة معانٍ عند السلف، منها: العقل غريزة فطرية في الإنسان يستطيع بها أن يميز بين الحق والباطل في المعتقدات، والصواب والخطأ في الأقوال والأفعال. الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري، العين، (ج1) (ص 159 – 160)، القزويني، أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، معجم مقاييس اللغة، (ج4)(ص69-70)، الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، (ج5)(ص1769-1771)، المحاسبي، الحارث بن أسد، ماهية العقل ومعناه واختلاف الناس فيه، (ص205)، ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد، تلبيس إبليس، (ص3).

(58) قال السيد رشيد رضا: أمّا ذكر العقل باسمه وأفعاله في القرآن الكريم فيبلغ زهاء خمسين مرة، وأمّا ذكر (أولي الألباب) ففي بضعة عشر مرة، وأما كلمة (أولي النهى) أي العقول فقد جاءت مرة واحدة من آخر سورة طه .اهـ (الحامد)

(59) القلموني، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد، تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، (ج11)(ص202).

(60)انظر: فيصل التفرقة بين الإسلام والزندقة للإمام الغزالي. وقد نقلنا كلامه بنصه في الخاتمة فلتنظر هناك. (الحامد).

(61) المصدر السابق، (ص87).

(62) الإشارة بقولنا:(المحققون) إلى الإمام الرازي، وحجة الإسلام الغزالي، وتلميذه ابن العربي، وإمام الحرمين، والباقلاني، وسواهم، ومن مخالفهم يعتقد بعدم تصور المعارضة. قال شيخ الإسلام ابن تيمية في بيان موافقة صريح المعقول لصحيح المنقول ما نصه: (ولكن ما علم بصريح العقل لا يتصور أن يعارضه الشرع البتة، بل المنقول الصحيح لا يعارضه معقول صحيح قط، وقد تأملت ذلك في عامة ما يتنازع فيه فوجدت ما خالف النصوص الصحيحة الصريحة شبهات فاسدة، يعلم بالعقل بطلانها، بل يعلم بالعقل ثبوت نقيضها الموافق للشرع، وهذا تأملته في مسائل الأصول الكبار؛ كمسائل التوحيد والصفات، ومسائل القدر والنبوات، والمعاد وغير ذلك، ووجدت ما يعلم بصريح العقل لا يخالفه سمع، بل السمع الذي يقال إنه يخالفه إما حديث موضوع أو دلالته ضعيفة) إلى آخر ما قال انظر صفحة (1/ 83) من هامش منهاج السنة الطبعة الأميرية.(الحامد)

(63)بدأ القانون الروماني على هيئة مجموعة أعراف وعادات مصطبغة بصبغة دينية، ثن دونت فينا بعد في اثني عشر لوحاً عام 450ق.م. وهذا أقدم تقنين، وفي عهد الإمبراطور جستنيان رأى أن يجمع القوانين المبعثرة بعد إزالة التناقضات منها في كتاب واحد، وسماه(Corpus Juris Civile)، وصار مصدراً للقوانين الأوروبية. يُنظر:مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة:طه باقر (695/2).

(64) يقصد بمن ناقشهم: الأستاذ أمين الخولي، والأستاذ علي الطنطاوي، والأديب عبدالقادر الجاعوني، والأستاذ محمد محسن البرازي. يُنظر: مجلة الرسالة العدد(97/ص779-782) والعدد(107/ص1180-1183) والعدد(114/ص1461-11465).

(65) انظر ما نقلناه في الخاتمة عن الإمام الغزالي. وما نقلناه فيها أيضًا عن العلامة الشعراني. (الحامد)

(66) ذهب أبو هاشم وأصحابه إلى عدم تكفير من نطق بصريح الكفر وإن سب الرسل، ولم يوافقوا حتى على تكفير النصارى القائلين (الله ثالث ثلاثة) إلا بشرط أن يعتقدوا ذلك، وقوفًا مع قوله تعالى ﴿وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا﴾[النحل: 106]، قال ابن المرتضى اليماني: وهو ظاهر اختيار الزمخشري في كشافه، فإنه فسر شرح الصدر بطيب النفس بالكفر وباعتقاده معًا. قال: واختاره الإمام يحيى، والأمير حسين بن محمد، والجمهور على خلاف هذا الرأي. وقد رد على هؤلاء ابن المرتضى في إيثار الحق انظر صفحة 418 إلى 437 من النسخة المطبوعة سنة 1318هـ. (الحامد)

(67) الحامد، صالح بن علي ، على شاطئ الحياة ديوان شعر، (ص21).

(68) للعلم عدة معانٍ، منها: اعتقاد الشيء على ما هو به على سبل الثقة، أو هو المعنى الذي يقتضي سكون المعتقد إلى ما اعتقده، أو إدراك الشيء على ما هو عليه إدراكاً جازماً. العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران، الفروق اللغوية، ، (ص81)، الحميري اليمني، نشوان بن سعيد، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، (ج7) (ص4709)، المناوي، محمود بن محمد بن مصطفى بن عبد اللطيف، التمهيد، (ص18).

(69) من الفعل ماشى وهي بمعنى سايره واتفق معه. عمر، أحمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة، (ج3) (ص2102).

(70) مستعدين. عمر، أحمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة، (ج1) (ص522).

(71) هي من رهبنة النصارى، وهي الانقطاع للعبادة. ابن الأثير، المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر، (ج2) (ص281).

(72) أخرجه ابن أبي دنيا في كتابه إصلاح المال بلفظ «احرث لدنياك.. »، باب: فضل المال، برقم(49)،(ص24). قال السخاوي: وهذا أصل ما اشتهر على ألسنة العوام، وفي إسناده مجهول، ولا أصل له في المرفوع. السخاوي، محمد بن عبد الرحمن بن محمد، المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، (ص615).

(73) الخليقة. ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق، الألفاظ، (ص116)

(74) قال الحافظ العراقي في تخريج أحاديث الإحياء: رواه ابن عدي والبيهقي في المدخل والشعب من حديث أنس–رضي الله عنه–. قال البيهقي: متنه مشهور وأسانيده ضعيفة اهـ. ورواه الترمذي عن أبي هريرة–رضي الله عنه–. (الحامد)

(75) في ديوانه الحامد وحضارات.

(76) الحامد، صالح بن علي، نسائم الربيع ديوان شعر، (ص110–111) .

(77) جون وليام درير أو درابر هو كيميائي، ومصور، وفيزيائي، ومؤرخ، وكاتب، وُلد في 5 مايو 1811م، بمدينة سانت هيلينز بالمملكة المتحدة ، و توفي في 1882 م بمدينة نيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية، عن عمر ناهز 71 عاماً . له العديد من المؤلفات أبرزها: المنازعة بين العلم والدين، تاريخ التطور الفكري الأوروبي، تاريخ الصراع بين الدين والعلم. يُنظر: موقع عريق عبر الرابط https://2u.pw/SvXHkr تم استرجاعه في (2022/12/29م).

(78) كل ما نقلناه في هذا الفصل عن مؤرخي الأجانب فهو عن مقال للأستاذ العلامة محمد فريد وجدي منقول في مجلة نور الإسلام صفحة 455.(الحامد)

(79) وجدي، محمد فريد، الإسلام في عصر العلم، (ج1)(ص453).

(80) جوستاف أو غوستاف لوبون ولد سنة 1841م في تولوز، وهو فرنسي من فلاسفة علم الاجتماع، وتوفي سنة1931، ومن آثاره: الحياة، التمدن الإسلامي، حضارة العرب. يُنظر: موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة عبر الرابط https://2u.pw/I53ObB تم استرجاعه في (22 / 12 / 2022م)، وا محمداه: العفاني، سيد بن حسين بن عبد الله، دار العفاني–مصر، (ط:1)، 1427 هـ - 2006 م، (ج4) (ص342).

(81) وجدي، محمد فريد، الإسلام في عصر العلم، (ط:3)، (ج1)(ص456).

(82) لويس سديو هو أحد مشاهير علماء الفرنج ولد بباريس سنة 1223هـ–1808م، من مؤلفاته خلاصة تاريخ العرب. سيديو، لويس، خلاصة تاريخ العرب، ترجمة: محمد أحمد عبد الرزاق، (ص8).

(83) وجدي، محمد فريد، الإسلام في عصر العلم، (ج1)(ص454).

(84) مدينة بالأندلس بقرب لبة كبيرة، نقع جنوب أسبانيا. القزويني، زكريا بن محمد بن محمود، آثار البلاد وأخبار العباد، (ص497).

(85) وجدي، محمد فريد، الإسلام في عصر العلم، مصدر سابق، (ج1)(ص452).

(86) في الأصل حلبوه، والصحيح جلبوه.

(87) تأثل: تجمع وعظم. الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، تاج العروس، (ج27) (ص428).

(88) أخرجه الترمذي في سننه، باب: ماجاء في فضل الفقه على العباد، برقم(2687)، (51/5). وقال هذا حديث غريب.

(89) الحامد، صالح بن علي، على شاطئ الحياة ديوان شعر، (ص60).